

الأدوار الحضارية وعصور ما قبل التاريخ

مرَّ العراق القديم بعدة حقب تاريخية وأدوار مهمة يمكن تصنيفها بما يأتي :

عصور ما قبل التاريخ

تمتد عصور ما قبل التاريخ منذ ظهور الانسان في العراق وحتى اختراع الكتابة في وسط الالف الرابع قبل الميلاد ، والتي تسمى بالعصور الحجرية وسميت بهذا الأسم لأنها العصور التي سبقت التاريخ أي التدوين بظهور الكتابة ويقصد به كمصطلح حضاري ، تلك العصور الطويلة التي مرت في تاريخ الانسان قبل أن يهتدي الى اختراع وسيلة التدوين ، يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام :

أولاً : العصر الحجري القديم

يمتد هذا العصر من نصف مليون سنة تقريباً إلى عشرة آلاف سنة قبل

الميلاد ، ويمكن أن نوجز أهم مميزات هذا العصر

١- يطلق على هذا العصر بعصر جمع القوت والذي يعد بأنه أطول العصور زمناً ، وقد حدثت فيه العصور الجليدية الأربعة .

٢- على الرغم من برودة الجو أثناء العصور الجليدية ، كانت منطقة الشرق

الادنى تمر بعصر غزير الأمطار ، الأمر الذي أنعش الصحاري القاحلة لا

سيما صحراء شبه الجزيرة العربية والصحراء الأفريقية الكبرى .

٣- قسم العلماء هذا العصر لطوله إلى أعلى وأوسط وأدنى .

٤- كان الإنسان في هذه العصور يعيش في الكهوف والملاجئ الصخرية

والغابات .

٥- تمكن أنسان هذا العصر من صنع آلات القتال لا سيما الفؤوس من الحجر أو من العظام .

٦- أكشف أنسان هذا العصر النار وهو أهم اكتشاف في هذا العصر إذ مكنهم هذا الاكتشاف من حمايتهم من البرد والحيوانات المفترسة ، فضلاً عن استخدامها للطبخ وشوي اللحم .

٧- أضحلال صناعة الالات الحجرية واستخدام العظام ونحتها ، كما عرف هذا العصر بأستخدم الألوان في رسوماته في الكهوف .

ثانياً : العصر الحجري الوسيط

يمتد هذا العصر من العاشر وجزء من الألف التاسع قبل الميلاد ، ويتصف بعدة مميزات مهمة يمكن أن نوجزها بالآتي :

١- يبدأ هذا العصر بنحو ١٥ ألف سنة قبل الميلاد ، بعد ذوبان الجليد وأنتهى بنحو ٧٥٠٠ قبل الميلاد .

٢- يعد هذا العصر عصباً أنتقالياً من مرحلة الصيد وجمع القوت إلى مرحلة الرعي والزراعة (أنتاج القوت) .

٣- تميز هذا العصر بأعتدال المناخ وزوال الثلوج حيث بدأ ما يسمى بعصر الدفيء والجفاف النسبي ، فأختفت الحيوانات المفترسة الكبيرة وحلت محلها الحيوانات المعروفة حالياً .

٤- تحول أنسان هذا العصر من مرحلة السكن في الكهوف والملاجئ الصخرية والغابات إلى السكن قرب الأنهار والينابيع والعيون ، مما يعني تحوله إلى الأستقرار في السكن والتحول في الأنتاج ، فأنتقل الأنسان من مرحلة

الأقتصاد والمستهلك عن طريق الجمع والألتقاط إلى مرحلة الأنتاج المتمثل بالزراعة والرعي .

٥- كانت أدوات هذا العصر أكثر دقة من العصر القديم وأصغر حجماً .

٦- تميز هذا العصر بظهور بعض الآلات الزراعية كالمناجل ورحى الطحن ، مما يعني قيام تجارب زراعية ولو كانت محدودة إلى قيام قيام أنسان هذا العصر بحصد وطحن حبوب النباتات .

ثالثاً : العصر الحجري الحديث

تميز هذا العصر بمميزات عدة اختلفت جذرياً عن العصرين السابقين من حيث التطور حضارياً واقتصادياً ، يمكن أن نجلها بالآتي :

١- يسمى هذا العصر بعصر أنتاج القوت ، والذي يبدأ حوالي ٧٥٠٠ قبل الميلاد وينتهي ٥٠٠٠ قبل الميلاد .

٢- تميز هذا العصر بظهور اتلزراعة بشكل أكثر تطوراً ، فضلاً عن قيام الأنسان بتربية الحيوانات لأغراض اقتصادية ، الأمر الذي قلل من أهمية الصيد .

٣- أن عملية الأستقرار التي فرضتها هذه المرحلة ، لا سيما الزراعة أدت إلى ظهور الملكية الفردية ، كملكية الحقول والحيوانات ووسائل الأنتاج .

٤- توصل الأنسان في هذا العصر إلى أنجاز حضاري مهم تمثل بصناعة الفخار . والتي بدأ بها بصناعة أوانيها الفخارية التي تطورت فيما بعد ، ولكنه أستمر بصناعة أدواته الحجرية إذ بدأت بالتالي تضمحل تدريجياً .

٥- وفي مجال الزراعة بدأ الإنسان بزراعة الحنطة والشعير ومن ثم طحنها وصناعة الخبز منها .

٦- أهدى الإنسان في هذا العصر إلى فكرة قياس الزمن أي استخدامه للتقويم الشمسي بقياس السنة الشمسية بالدورات الزراعية من بذر إلى بذر لآخر يليه ، أو من حصاد إلى حصاد لآخر يليه مع أنه ظل يستعمل الأشهر القمرية .

٧- من أبرز ملامح هذا العصر هو بناء البيوت من المواد المتوفرة ، كالقصب والبردي والطين .

٨- وفي شمال العراق وفرت سفوح الجبال والأراضي المتموجة ظروف (التديجين) المناسبة ، لا سيما المناخ الملائم والأمطار المتوفرة والحيوانات والنباتات الصالحة للتديجين ، فانتشرت على ضفاف الأنهار ومصباتها وعند العيون والينابيع مستوطنات زراعية كثيرة ، وتعد قرية (جرمو) أقدم مستوطنة زراعية معروفة لحد الآن .